

تفسير سورة القصص ٣١-٧ | يوم ٣/١١/٤٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف

الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا. يا رب العالمين ايها الاخوة الكرام هذا اليوم هو اليوم - 00:00:00

الثالث من شهر ذي القعدة من عام اربعة واربعين واربع مئة والـ الف من الهجرة درسنا في تفسير القرآن العظيم والسورة التي بين ايدينا هي سورة القصص. ومروءة معنا ان القصص سميت بذلك لذكر الله سبحانه وتعالى. آآ في قصة موسى عليه السلام مع صاحب -

00:00:20

مدين مع صاحب مدين لما جاءه قص عليه القصص لما فلما جاءه وقص عليه القصص عرفنا الفرق بين القصص والقصص. القصص بكسر القوام القصص جمع قصة. تقول قصة وقصص والقصص مصدر تقول قص قصصا مثل ما تقول اكلا طيب لاناها -

00:00:46

ليست قصص في يعني قصة واحدة ان موسى يقص على الرجل ما حدث له. فهي قصة واحدة ليست قصص لو كانت قصص كثيرة فقال قص عليه القصص اه وقفنا عند قوله تعالى واوحينا الى ام موسى الاية السابعة ليتابعوا معنا على المصحف سواء - 00:01:16 الجوال او مصحف الورقي يتابعون معنا ومثل ما ذكرنا يعني كثير في لقاءات متعددة انك لما تفتح المصحف وتنظر الى الايات وتستمع الشرح والتوضيح والبيان لهذه الايات يكون الاستيعاب اكثر - 00:01:40

لان عندك تشتغل الة السمع والة البصر. والتركيز اكثر تقرأ الحرف الحروف الكلمات التي امامك للشرح والشرح يعني يعاد ويكرر فتستوعب اكثر ويثبت تثبت المعلومة اكثر. اما اذا لم بين يديك يا مصحف وانت تستمع قد تشرذ يمين وشمال تذهب الافكار يمين وشمال قد يكون امامك اشخاص او - 00:02:00

في مجلس او كذا هو من يعني ما تركيز مثل ما لا يكون في مكان مناسب وهادئ والمصحف او مصحف الجوال. تستمع وتقرأ وتستمع وتنظر يكون استيعاب الاستيعاب اكثر والتركيز اكثر - 00:02:30

طيب يقول الله سبحانه وتعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه. هذا الان الايات علشان احنا نركز على مسألة ماذا وعد الله. السورة سورة القصص كلها تدور على وعد الوعود التي وعد الله بها. وعد الله ان - 00:02:50

لما قال آآ ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض. اللي هم بنو اسرائيل لما عذبوا من قبل الاقباط ومن قبل ال فرعون. قال الله عز وجل فيهم ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض. ونجعلهم ائمة - 00:03:12

ونجعلهم الوارثين الله سبحانه وتعالى كما قال واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون من مشارق الارض ومغاربها. وقال كذلك اورثناها قوما اخرين. كذلك ورثناها بني اسرائيل. فحقق الله الوعد الذي وعدهم. وايضا من الوعود - 00:03:32

ما وعد الله ام موسى ان يعيد لها ويرد لها ابنها فحقق الله. وستأتيك وعود كثيرة في هذه السورة ان الله الله وعد وعد حقق وعوده كلها. ووعد الله لا يخلف الله الميعاد. ولا يخلف الله وعده - 00:03:52

فالسورة مبنية على هذه الوعود الطيبة هذه الوعود التي وعد الله بها. وتحققت هذه الوعود. ولذلك لما تقرأ الايات قال ونمكن لهم في

الارض. ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون. قال بعدها - [00:04:12](#)

واوحينا الى ام موسى. الان بدأت القصة او بدأ الشروع في قصة في قصة موسى عليه السلام الذي لانقاذ بني اسرائيل من اضطهاد فرعون وقومه. قال الله عز وجل واوحينا الى ام موسى لما وضعت - [00:04:32](#)

ام موسى ابنها موسى وضعته بالسنة التي يقتل فيها الابناء خافت عليه فلما وضعته خافت عليه ان يقتل. فبدأت تخفيه. اوحى الله اليها ان ارضعيه. فاذا خفت عليه فالقيه في اليم واليم المراد به هنا نهر النيل. لان بنو لان ال فرعون يسكنون على - [00:04:52](#)

ويقيمون على نهر النيل. ومن حولهم ايضا يعيشون حوله. ولان البحر بعيد عنهم. اقرب ما يكون نهر النيل يقول فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني. اني رادوه اليك هنا الوعد هذا وعد الله. انا رادوه اليك وجاعلوه - [00:05:24](#)

من المرسلين تحقق الوعد ولا ما تحقق؟ نقول تحقق. اين تحقق؟ لما قال الله سبحانه سبحانه وتعالى فرددناه الى امه كي تقرر عينها ورد الله هذا الابن الى الى امه. قال فرددناه الى ام كي تقرر عينها ولا تحزن - [00:05:48](#)

ان شاء الله واضح. طيب. الان. ايه. طيب الان ما معنى اوحينا؟ نقول هل هو وحي الانبياء نقول وحي الانبياء يثبت ان من اوحى اليه اصبح نبيا. وام موسى ليست نبيه. اذا ما هو الوحيد - [00:06:15](#)

نقول هذا الهام. الهام من الله. ان الله الهمها هذا الشيء مثل ما الهم الحواريين واذا اوحينا الى الحواريين واذا اوحينا الى الحواريين فقال الله عز وجل اوحينا الى الحواريين ليسوا انبياء. هم اتباع عيسى عليه السلام - [00:06:35](#)

الوحي الوحي هو الهام. مثل ما اوحى الله سبحانه الى السماء والى الارض. واوحى في كل سماء امرها وقال بان ربك اوحى اوحى الى النحل هذا وحي يعني مخطئ يختلف - [00:06:57](#)

اما وحي الانبياء فهو وحي تكليف بالرسالة انا اوحينا اليك ما اوحينا الى نوح والنبیین من بعده هذا وحي تكليف الرسالة. فنقول لو سألك انسان قال لك مثلاً واوحينا الى ام موسى - [00:07:14](#)

هي نبية نقول لا. الانبياء رجال وما ارسلنا من قبلك الا رجالا لابد ان يكون لابد ان تكون النبوة في الرجال. اوحينا واوحينا وما اوحينا من قبله الا وما ارسلنا من قبلك الا رجالا - [00:07:29](#)

وهنا الوحي نقول وحي يختلف الوحي هنا هو الهام. بمعنى ان الله الهمها ان تصنع هذا الشيء. وقال بعضهم الوحي هنا هي رؤيا اراها الله عز وجل في المنام الله عز وجل فسماه وحيا - [00:07:45](#)

لان الرؤيا الصالحة من الوحي هي يعني جزء من اربعين جزءا من الوحي الرؤيا الصالحة جزء من اه او جزء من ستة واربعين طيب قال والهمنا قال هنا واوحينا الى ام موسى يعني الهمناها. ان ارضعيه. ان ارضعيه. يعني ارضعيه - [00:08:03](#)

اللي لحاجته للرضاعة والحليب واستمر في رضاعة فاذا خفت عليه من بطش فرعون وال فرعون فالقيه في اليم وهي وضعته في التابوت. كما في الاية الاخرى في سورة مرت معنا في سورة طه - [00:08:28](#)

ظعيه في التاؤوت. فوظعته في التابوت وهو الصندوق الصغير. ثم القته في اليم. قال عز وجل فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني اليك وجاعلوههم للمرسلين اه سمعت اعرابية امرأة عربية هي لا تقرأ ولا تكتب - [00:08:49](#)

وفي نفس الوقت هذه الاعرابية سمعت رجلا يقرأ وهي ما تعرف القرآن وسمعت رجلا يقرأ القرآن فلما استمعت اليه الى هذا الرجل فاذا هو يقرأ هذه الاية. واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه. فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا في اليم ولا تخافي ولا - [00:09:15](#)

انا راد اليك وجاعلوه من المرسلين. فقالت هذه الاعرابية وهي عامية امية لا تقرأ وتكتب ولا تعرف القرآن فقال هذا كلام من؟ نقول لي هذا؟ قال هذا كلام رب العالمين - [00:09:35](#)

قالت سبحانه الله تقول هي سبحانه الله اية واحدة جمع الله فيها امرين ونهيين وبشارته اية واحدة جمع الله فيها نهيين او جمع الله فيها امرين ونهيين وبشارتين شف قال واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه. هذا الامر الاول. الامر الثاني القيه. طيب - [00:09:51](#)

النهى قال لا تخافي ولا تحزني. طيب البشارة بشارتين ان رادوه اليك هذه البشارة الاولى وجاعلوه من المرسلين. البشارة الثانية فجمع الله له هذا الشيء وهذا الشيء طيب يعني هذه من عجائب القرآن الكريم ان اية واحدة جمع الله فيها - [00:10:21](#)

امرين ونهيين وبشارتهما. طيب. لما وضعته في النيل القته في اليم ذهب اليوم به اين ذهب؟ وهي يعني وهي اولا القته وهي مطمئنة وعندها اليقين بان ان الله قال لها انا راده اليك. فهي عند يقين انه سيرجع. ولن يهلك ولن يموت لان الله قال جاعلون للمرسلين. يعني ان الله - [00:10:52](#)

ما يجعله رسولا فهي عندها اليقين بانه سيعود وسيكون رسولا وسيكبر. لذلك لما القته في اليم ما خافت لان الله لا تخافي ولا تحزني. فذهب به اليم الى قصر فرعون. فالتقطه ال فرعون. فلما التقطه ال فرعون - [00:11:22](#)

والجواني النساء اللاتي عند عند النهر اخذوه ولم ولم يعلموا ان فيه طفلا فاخذوه التابوت هذا الصغير ذهبوا به الى زوجة فرعون اسية زوجة فرعون اخبروها بالخبر فلما اخبروها فتحت هذا التابوت فاذا هو طفل صغير. فالتقى الله سبحانه وتعالى - [00:11:42](#) المحبة في قلبها. فاحبته حبا شديدا فالتقطه الف العون ليكون لهم عدوا وحزنا. يعني لتكون العاقبة في التقاطه عداوة لفرعون وحزن عليهم. لانه سيذهب ملكهم على يد على يد هذا الطفل. قال قال الله عز وجل ان فرعون - [00:12:12](#)

وهامان هذه جملة تعليلية. ان فرعون وهامان فرعون معروف. وهامان وزيره وجنودهما كانوا خاطئين كانوا خاطئين. كيف خاطئين في اي شيء؟ قال خاطئين في اعمالهم. وفي عداوتهم وفي بطشهم وفي ايداء - [00:12:38](#)

وفي قتلهم لان الله اخبر انهم قال يذبح ابناءه ويستحيي نساءهم انه كان من المفسدين هو ومن معه وهم يذبحون ويستحيون ويفسدون في الارض فهم خاطئين. خاطئين والخاطيء هو من يفعل الخطأ متعمدا - [00:13:03](#)

لما وصل الطفل موسى عليه السلام الى امرأة فرعون قالت امرأة قرة عين لي ولك. تعني في العون. هذا سيصبح لنا قرة عين. يعني تقر عيننا به. يعني تستقر يعني نعجب به ونرتاح له. تقول عسى ان ينفعنا او نتخذه ونذره. عسى ان ينفعنا يعني - [00:13:23](#) يكون خادما عندنا نافعا لنا يقضي حاجتنا. او او يكون اكبر من ذلك. وهو ان يكون ولدا كأنه ولد يعني نحبه ونكرمه كما نحب ابناءنا ونكرمهم وحصل له انه كالولد عندهم. اشد من الولد فاحبته حبا جما. لا تريد ان تفارقه. قال او نتخذه - [00:13:53](#)

هم لا يشعرون لا هي ولا فرعون ولا قوم فرعون لا يشعرون بذلك. بذلك ان هذا من بني وان هذا سيكون له شأن عظيم. لا يشعرون. قال الله عز وجل في ام موسى لما ذهب - [00:14:23](#)

ورأته في في اليم وفي النهر وهو يمشي اصبح فؤاد ام موسى بعدما ذهب ابنها عنها فارغا. فارغا يعني فارغ من كل شيء الا موسى. يعني همها موسى يعني لا تلتفت لاي شيء. لا لاكل لا لشرب لا لنوم. لا لاي عمل من الاعمال. يعني اصبحت - [00:14:43](#) لشغل موسى يعني همها كله ماذا جرى لموسى؟ يعني اشغلها ذهاب هذا الطفل وهو صغير في التابوت في اليم. ماذا جرى لهم؟ مع ان عندها اليقين بوعد الله ولكن النفس ضعيفة مهما كان - [00:15:13](#)

ولذلك اصبح فؤادها فارغا من كل شيء. ما تفكر في اي امر من الامور الا هذا وهذا من اشد الهم الذي يصيب الانسان. شف احيانا الانسان يصاب بهموم مختلفة لكن بعض الهموم - [00:15:33](#)

لكن بعض الهموم حقيقة يعني تشغل الانسان من عن كل اعماله. يمكن لو مصلى ما يدري ماذا صلى. ويمكن ما يدري عن حاله ولا يدري هل اكل او لم يأكل. فهذا معنى ان قوله - [00:15:53](#)

واصبح فؤاد ام موسى فارغا. يعني فارغا من كل فارغا من كل من كل شيء واصبح فؤاد ام موسى فارغا. قال الله عز وجل ان كادت لتبدي به. يعني لتظهر خبره ان هذا - [00:16:13](#)

لانه علمت بعد ذلك ان فرعون وال فرعون التقطوه. علمت بذلك وجاءها الخبر. فلذلك كادت تبدي به ان تقول هذا ابني لولا ان ربطنا على قلبها كادت ان تخبر بهذا الخبر انها هي التي القته في اليم وان هي التي وضعته في - [00:16:33](#) تابوت وهذا ابنها. ولو قالت ذلك لا ذبحوه مباشرة. لتبدي به لولا ان ربطنا على قلبها. لو ان والله لولا ان الله ربط على قلبها يعني ثبتها. الربط على القلب يعني بحيث ان النفس تستقر وتثبت - [00:16:53](#)

يعني ربط القلوب تثبيتها. يا مقلب القلوب والابصار ثبت قلوبنا على طاعتك. فتثبيت ربطها كانه جيء وربط بحيث انه يستقر القلب. لا يتزعزع. ربطنا على قلبه لتكون من المؤمنين. مؤمنين باي شيء؟ مؤمنين اي مصدقين - [00:17:13](#)

بوعد الله. الله وعدها تصدق بذلك. فربط الله عليها ثبتها لشدة هذا القلق قال ولما علمت وعرفت انه عند فرعون وانه في قصر فرعون قالت لاخته واخته اكبر منه قالت لاخته قصيه يعني تتبعي اثره وخبره - [00:17:33](#)

يعني اذهبي واتيني بخبره وقالت لاخته قصيه. فبصرت به عن جنب. وهم لا يشعرون فبصرت به يعني ابصرته وعرفته عن بعد عن جنب يعني عن بعد. وهم لا يشعرون لا يدرون بان هذه - [00:18:03](#)

اخته ولا يدرون بان هذا الصغير يعني لهذا البيت او لهذا او ينسب لهذا الشيء بصرت به ومن حيث لا يدرون انها جاءت لهذا الغرض. لا يشعرون قد يأتيك سائل يقول لك طيب ما الفرق لما نقرأ في القرآن مرة يقول لا يعلمون سيأتينا ولكن اكثرهم لا يعلمون لا يعلمون - [00:18:27](#)

ولا يشعرون ما الفرق بينهما؟ نقول الشعور ادق لما تقول لا اشعر بكذا غير لا اعلم. فالشعور ادق من العلم. الشعور ادق ولذلك سمي الشعر شعرا بدقة لما تقول انا لا اشعر بهذا الخبر يعني ليس عندي اي علم به - [00:18:56](#)

فهذا معنى الشعور قال وحرمنا عليه مراضع لما وصل الى امرأة فرعون واصبح في يدها بدأ يبكي بكاء شديدا يريد ان ان يتغذى الحليب فماذا صنعت؟ قالت انت قالت ائتوني بالمراضع ائتوني بمرضعة ترضعه فجاءت المراضع كلها - [00:19:22](#)

فكلما اخذته امرأة لترضعه لا يقبل ذلك. لان الله قال حرمنا عليه المرافع. حرمنا عليه مراع. كل ما جاءت امرأة رفضها رفضها. فاطلقهم واشغلهم. وكل كل ما تأتي امرأة - [00:19:47](#)

حرمنا علي مراع من قبل فلما جاءت اخته قالت لهم عندما رأيت انهم قد اقلقهم هذا الامر واشغلهم هذا الامر قالت لهم وحنا نعرف ان يعني الخدم والجواري هم الذين يبحثون عن المراضع ويدخلون ويخرجون في القصر - [00:20:13](#)

فهي قريبة من القصر فقالت للجواري هل ادلكم على اهل بيتي؟ يكفلونه لكم وهم له ناصحون يعني اعطتهم احسن احسن الصفات. قالت انا ادلكم على بيت يرضعون لكم ويكفلونه يعني يحرصون على كفالاته - [00:20:35](#)

لكم وهم له ناصحون يعني هم يكفلون لكم وينصحون له يعني يحرصون عليه حرصا شديدا قبلوا ذلك. فقالوا اين هم؟ فقالت هذا بيتي. فذهبت بهم الى بيتي امها فذهبت بي الى بيت امها. قال بعض المفسرين انهم ذهبوا بالطفل الى بيتها. وبعضهم قال انهم استدعوها فجاءت - [00:20:57](#)

قال الله عز وجل فرددناها فرددناه الى امه. فلما اخذته ووضعت على صدرها التقم الثدي وبدأ يشرب ففرحوا فرحا وبدأت البشارات تذهب الى الى زوجتي فرعون الى زوجة فرعون. امرأة فرعون اخبروها بالخبر. ففرحت فرحا شديدا واستقرت. واستقر وذهب عنها القلق. فرد - [00:21:26](#)

الى امه كي تقر عينها اه استقرت ام موسى وقرت عينها استقرت وعن القلق وذهب عنها الحزن كي تقر عينه ولا وذهب عنها الحزن ولتعلم ان وعد الله حق. هذا الشاهد ان وعد الله حق. تعلم لان الله وعدها قال انا - [00:21:54](#)

وعد الله حق. ولكن اكثرهم لا يعلمون. لا يعلمون ان وعد الله حق. ولا يعلمون هنا ان الله الذي يدبر الامور ولا يعلمون ان ام موسى هي امه حقيقة ولا يعلمون ان اخت موسى هي اخته - [00:22:17](#)

كل ذلك اخفاه الله حتى يعيد هذا الابن الى امه. ويعني شف وتأمل الله سبحانه وتعالى في هذا الامر العظيم بحيث انه يعني يعني تدبير الامر سبحانه وتعالى ان جعله يذهب الى قصر فرعون يسلم من الذبح هذا امر الامر الاول - [00:22:37](#)

ثم ليكون لتكون له المكانة العظيمة في قصر فرعون. لان الله يعني القى محبته في قلب امرأة فرعون وشوف ما يترتب عليه انه اعاده الى امه. وامه الان صارت في مكان مطمئن وامن. لا احد يتعرض لها بسوء - [00:23:04](#)

بل زيادة على ذلك تأخذ اجرة على الرضاعة. بدأوا يدفعون لها الأموال لأنها ستأخذ اجرة على روعة لأنها مرضعة الآن هي. ما يدروا امه وهي مرضعة فبدأت الهدايا والجواري والاموال تأتيها - [00:23:24](#)

ويعني وفرحوا بها وكان اصبح لها مقام عندهم. كل ذلك بتدبير من الله سبحانه وتعالى. وبدأ يعني ينتقل في قصر فرعون يأكل من مما يأكل منه فرعون ويشرب مما يشرب منه في العون وينام على فراش فرعون ويجلس على مجلس فرعون - [00:23:44](#)

ويتربى في قصر فرعون حتى اذا كبر اخذ ملك فرعون منه وهو يقتل ويذبح اجل ذلك لكن قضاء الله وقدره فوق كل شيء. ولا يغني حذر من قدر. اذا اراد الله امرا هياً - [00:24:04](#)

اسبابه وتدرج في الوصول الى هذا الامر. طيب لعلنا نقف عند هذه الاية لان الوقت يضيق بنا ولا نريد الاطالة عليكم. فنقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم. نستكمل ما توقفنا عنده - [00:24:24](#)

والله اعلم وصلى الله وسلم على نبيينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:24:44](#)